

هل ثمة أدب رقمي عربي يستحق القراءة والثناء؟

لكل من النصين الرقمي والإلكتروني خصائصه الذاتية

خلال الكمبيوتر، لذلك فمن الطبيعي أن يعرف هذا الأدب في المستقبل القريب انتشارا واسعا ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية.

خصائص رقمية

يذهب هؤلاء الكتاب إلى أن "النص الرقمي" يستثمر جميع الإمكانيات التي يتيحها الكمبيوتر للمبدع لتقديم نص متعدد العلامات، يضم إلى جانب العلامة اللغوية علامات أخرى غير لغوية، كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وغير ذلك مما يفترق إلى بعضها النص الورقي.

يقدم الأدب الرقمي، حسب المنظرين له، معايير جمالية جديدة وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي

ومن خصائصه أيضا: الترابط النصي، الذي يتمثل بوجود علاقة تربط بين معلومتين أو بين شئتين نصيتين، وهي علاقة غير مرئية، وإنما يؤشر عليها بوصلات (كلمات أو جمل) تكتب بلون يختلف عن لون النص، وغالبا ما يكون هذا اللون هو الأزرق، أو يوضع تحته خط لتمييزها عن باقي كلمات النص وجمله.

وتعد تقنية الترابط أمرا جوهريا في إبداع النص الرقمي وتلقه، ومن دونها لا يمكن الحديث عن نص رقمي، وهي التي تميز النص الرقمي عن النص الإلكتروني (المرفق)، كما أن هذه التقنية تكسر خطية النص المكتوب، وتجعله متعدد الأبعاد، وتسمح للمتلقي بأن يتحرك في فضاء النص وفق المسارات المتعددة التي يفرزها، دون أن يلتزم بالخطية التي يتميز بها النص الورقي. يُضاف إلى ذلك خاصية "التفاعل"، وهي تشمل جميع أطراف العملية

لقد غيرت التكنولوجيا والتقنية وجه العالم، فكروا واقتصاديا وثقافيا وحتى سياسيا وعلميا وغيرها من المجالات. وليس الأدب بمعزل عن هذا التغيير، بل كان الأكثر تأثرا، خاصة في خروجه من حيز الورق إلى مجال أوسع هو الحبر الضوئي للأجهزة الإلكترونية، إضافة إلى انتشاره في مسالك الإنترنت، واعتماده على خصائص لم تكن متاحة له، من بينها التفاعل، لكن هل أنتج هذا نصوصا أدبية جيدة على المستوى العربي؟

النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، والنص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية" لسعيد يقطين، والأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتاملات مفاهيمية" لزهور كرام، و"مدخل إلى الأدب التفاعلي" لفاطمة البريكي، و"الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق" لجميل حمداوي، و"شعرية النص التفاعلي: آليات السرد وسحر القراءة" للبيبة خمصار، و"تفاعل الأدب والتكنولوجيا" لمحمد العنوز.

وقد بحثت هذه الكتب في طبيعة "النص المترابط" والإبداع التفاعلي وشروط إنتاجه وتلقه عبر تاطير كل ذلك في نطاق ما يسمى بـ"الوسائط المتفاعلة".

كما عُقد أول مؤتمر عربي للأدب الإلكتروني بعنوان "الأدب الإلكتروني العربي: آفاق جديدة ورؤى عالمية" في جامعة روتشستر للتكنولوجيا بدبي عام 2018، ناقش وضع الأدب الإلكتروني في السياقين العربي والغربي.

يقدم الأدب الرقمي، حسب الكتاب المنظرين له، معايير جمالية جديدة، وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي، كخاصية تعدد المبدع، والتأليف الجماعي للنص الرقمي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص وفقا لاختيارات المتلقي، بعكس الأدب الورقي الذي تكون فيه البداية موحدة والنهايات محدودة، إضافة إلى صعوبة الحصول على الكتاب الورقي مقارنة بنظيره الرقمي الذي يسهل حمله وحمله من

عواد علي
كاتب عراقي



ظهر أواخر خمسينات القرن الماضي في أوروبا وأمريكا الشمالية، ما يسمى بـ"الأدب الرقمي"، لكنه لم يُشع إلا أواسط الثمانينات إثر انتشار استعمال أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والفكرة التي عرفتها صناعة الوسائط المتعددة.

أما عربيا فقد بدأ بعض النقاد والكتاب العرب، منذ أوائل الألفية الثالثة، ينظر ويروج لهذا "الشكل الأدبي"، بوصفه أدب المستقبل، انطلاقا من قناعاته بصوت الكتاب الورقي، واقترح مرادفات للمصطلح لا تخلو من فوضى، مثل "الأدب المترابط" و"الأدب التفاعلي" و"الأدب الإلكتروني" و"الأدب المعلوماتي" و"الأدب الرقمي التفاعلي" و"الأدب التشعبي" و"الأدب الشبكي" ... إلخ.



يقصد النقاد العرب بهذا "الشكل الأدبي" كل التعبيرات الأدبية التي تنتج رقميا، وتدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة من نصية وصوتية وصورية وحركية، وتقرأ على شاشة الكمبيوتر، وتسمح للقارئ بالتحكم فيها، وتشر هؤلاء النقاد والكتاب حتى الآن مجموعة كتب حول هذا النمط الأدبي الواحد منها "من النص إلى

معايير جديدة

يقصد النقاد العرب بهذا "الشكل الأدبي" كل التعبيرات الأدبية التي تنتج رقميا، وتدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة من نصية وصوتية وصورية وحركية، وتقرأ على شاشة الكمبيوتر، وتسمح للقارئ بالتحكم فيها، وتشر هؤلاء النقاد والكتاب حتى الآن مجموعة كتب حول هذا النمط الأدبي الواحد منها "من النص إلى



Alireza Darvish

أدب تفاعلي لم يحقق الكثير (لوحة للفنان علي رضا درويش)

يقومان على الصورة ويعتمدان على التطور التكنولوجي، فإن "الأدب الرقمي" (رواية أو قصة أو شعرا) لم يقدم نصوصا يُعَدُّ بها حتى الآن، لأن الأدب ببساطة نتاج لغوي تكمن جماليته في بلاغة نصوصه التي تجسدها الألفاظ والعبارة المجازية المفردة والمركبة، وكذلك في ما يعرف بشعريته. ومن يدلني إلى نصوص أدبية رقمية عربية لها حضور متميز أو ذات مستوى رفيع أكون شاكرا له.

الأصلي للنص أو تزيد عنها. وأخيرا خاصية القراءة الأفقية، فالنص الرقمي لا يُقرأ قراءة خطية عمودية، وإنما قراءة أفقية لا تخضع لمسار معين، نظرا لتعدد مساراته وبدائياته ونهاياته. ورافقت الدعوة إلى "الأدب الرقمي"، خلال العقد الأخير، دعوات مماثلة لـ"مسرح رقمي" و"سينما رقمية"، وإذا كان هذان الجنسان من الفنون قد حققا نجاحا في العولم المتقدمة، كونهما

الإبداعية، بين المبدع والوسيط (الكمبيوتر بأنواعه)، وبين المبدع والمتلقي، وبين الوسيط والمتلقي. وخصايصة الانتاج، فالنص الرقمي نص مفتوح لا حدود له، غير مكتمل، يمكن للمبدع أن ينشئه، فيضعه في أحد المواقع الإلكترونية، ثم يأتي القارئ ليكمه. ونجد في هذا الأدب كذلك خاصية التمرکز حول المتلقي، فهو يمنح القارئ مساحة تساوي مساحة المبدع

استعادة لسجلات شاعرين إماراتيين من زمن أفل

أوضح أن العويس من الشعراء الأوائل الذين كان لهم خط معين في الكتابة والإبداع الشعري، حيث كانت بحوره معدودة وإنتاجه غزيرا، وقد أصدر ديوانين من الشعر في حياته لمحبته في انتشار شعره بحياته ووجوده، وقد شبه النقاد والباحثون شعره بالمياه العذبة والتي مهما قرأنا منها لا نرتوي، حيث أن العويس نجح في ترسيخ بصمته الخاصة في الشعر النبطي، وأجاد في الوجدانيات والحكمة والنصح والموعظة، إذ غلبت على شعره الحكمة والموعظة، حتى وإن كتب في الوجدانيات فإنه يبطنها بشيء من الحكمة والعفة والموعظة الحسنة.

وأشار المسلم إلى أن وجود الشاعر وإقامته في البادية، طبع نفسه وشعره بالصفاء والنعاء والعذوبة، وجاءت قصائده تصور مظاهر الحياة الجميلة في البادية، ليبعد في تصويرها، وقد اكتسب الشاعر العويس حكمته من بيئته التي عشقها، رغم أنه من سكان الشارقة، وقد عاش حياته متوازنا حيث أخذ من الحضارة ما يقيم بها حياته، ومن البداوة ما دونه من هذه الحياة. وكان الشاعر مقفرا في فكره وفي التعبير عن مكوناته العاطفية، وغلب على شعره عاطفة الحزن والشوق والهلابة، وكان شديد التعلق بهذه البيئة في تقاليدها وتعاملها مع الإنسان والحياة، وقد صور في شعره الكثير من الصور التي تغلب عليها البراءة في اللفظ، وفي بحوره 3 "الرزحة، والونة، والمروع"، وقد شكّل العويس في شعره مزيجا إنسانيا ووجدانيا جميلا.

الشارقة - قدم رئيس معهد الشارقة للتراث الدكتور عبدالعزيز المسلم، جولة في الشعر الشعبي والتراثي من خلال الحديث عن اثنين من السرواد البارزين في الشعر النبطي والتراثي بدولة الإمارات العربية المتحدة في برنامج "شده الحروف".

وتحدث المسلم بداية عن الشاعر محمد بن أحمد بن خلفان بن سوقان، مقدما نبذة عن حياته وموضحا أنه من شعراء الزمن الجميل وموضحا أنه بارزة في تاريخ الإمارات، وواحد من الذين عاشوا أحداثا كثيرة دونها في نصوصه، ما جعل الكثيرين يعتبرونه ذاكرة شعرية وسجلا مهما لتاريخ المنطقة.

وقال المسلم "ولد الشاعر بدبي عام 1924، ولا يزال حتى الآن يبدع بكتابة الشعر وينثر عقب أريجه في جميع أرجاء دولة الإمارات، وقد ارتبط شعره بالطبيعة، وتأثر بها كثيرا وصورها أجمل تصوير في قصائده".

والشاعر حمد بن سوقان كتب في الحكمة والموعظة ولم يكف بالشعر الوجداني والغزل والوصف، بل كتب أجمل قصائده من خلال مواكبته لأحداث كثيرة من فيها بحياته.

وتحدث الدكتور المسلم عن مساجلات بن سوقان الشعرية العديدة مع شعراء جيله والشعراء الشباب، ما حقق له حضورا مميزا في الساحة الشعرية.

ثاني الشعراء الذين تطرق إليهم المسلم كان الشاعر حمد بن عبدالله العويس، موضحا أنه ولد في الشارقة



عبد العزيز المسلم؛

الشاعر حمد بن سوقان كتب في الحكمة والموعظة أما حمد بن عبدالله العويس فجمع بين المدينة والبادية

مشروع عربي جديد لإعادة ترجمة دانتلي

العربية، وقدمت الدار أعمالا كثيرة لأسماء كبيرة ترجمت لأول مرة إلى العربية، وأيضا اهتمت بشكل كبير بإعادة مراجعة وترميم وتحديث الترجمات القيمة القديمة، بداية من رواية "الفهد" للكاتب جوزيبي تومازي دي لاميدوزا ورواية "فونتمارا" لابنيتاسيو سيلونه، وهو ما جعلها دارا مختصة في الأدب الإيطالي بقدر اهتمامها بالعالم العربي.

ويشارك من مصر في هذا المشروع أماني فوزي حنبسي الحاصلة على الجائزة الوطنية الإيطالية للترجمة عام 2003، وعلى نخبة التضامن الإيطالي، رتبة فارس عام 2004، ونجلاء والتي وهي باحثة و مترجمة، حاصلة على دكتوراه الآداب في اللغة الإيطالية بدرجة مرتبة الشرف الأولى من كلية الآلسن - جامعة عين شمس، ودرجة الماجستير في الأدب العربي والدراسات الإسلامية من جامعة الدراسات الشرقية في نابولي، وتعمل حاليا مدرسة للغة العربية وتقنيات الترجمة من اللغة العربية إلى الإيطالية بجامعة تورينو.

وفي القائمة أيضا الدكتور وائل فاروق، وهو ناقد وأكاديمي وشاعر ومترجم حاصل على درجة الأستاذية في لغات وثقافات الشرق الأدنى من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إيطاليا، يعمل حاليا أستاذا للدراسات العربية والإسلامية في كلية العلوم اللغوية والآداب الأجنبية وكلية العلوم السياسية والاجتماعية بالجامعة الكاثوليكية للقلب المقدس في ميلانو.

دانتلي التغيير، ويأمل القائمون عليه أن يرى مشروعهما هذا النور مع حلول ذكري وفاة حسن عثمان الخمسين والنموستيحل في العام 2023.

أبرز ترجمة لكتاب دانتلي «الكوميديا الإلهية» قدمها حسن عثمان والترجمة الجديدة ستكون أكثر دقة

وكانت المتوسط ومنذ تأسيسها في إيطاليا، قد عملت على نقل الأدب والفكر الإيطاليين إلى اللغة



دانتلي من أشهر أدباء إيطاليا